

انطولوجيا

# بندر عبد الحميد متيم بـ «ساحرات السينما»



جيت فوندا، العمل في هوليوود تجربة حقيقية في مجال العمارة

كليت سيمون دو بوفوار مقالاً عن بريجيت باردو بعنوان «ظاهرة لوليتا»



مارلين مونرو، مكان يرضون فيه الفك دولار لقاء، نصف دولار لنما لروحك

في «ساحرات السينما: فن وحبه وحرية» (دار المدهى). يردد الشاعر والنقاد السوري سيرة 145 نجمة لصيت دورا حيويًا في تحدير الدهشة إلى مخيلة ملايين المشاهدين في العالم. يتوقف عند شخصية كل واحدة. وبرز أفلامها ومختراتها من أقوالها. وتجاربها في المصمم الهوليوودي ومعاناتها الشخصية والمهنية. ويغتنح العمل بالسويدية غريتا غارو. إحداه أشهر أيقونات الشاشة الضفية

### خلية صويلح

يقترح بندر عبد الحميد (1947) في كتابه «ساحرات السينما: فن وحبه وحرية» (دار المدهى)، تاريخاً موازياً للقرن العشرين بكل تحولاته. عن طريق السينما بوصفها تعبيراً مباشراً عن الحرية، وذلك بلقظات مقربة تنطوي على موقف احتجاجي مما أصاب الكرة الأرضية من كوارث وخيبات وهزائم. وسوف ينتصر لساحرات السينما بوصفهن خط الدفاع الأول عن قيم الحب في مواجهة الخراب الروحي الذي آل إليه الكوكب. في مقدمته للكتاب، يستعرض المؤلف أبرز محطات القرن مازجاً بين التطور العلمي وفن السينما، هذا الفن الذي ولد من معطف التصوير الضوئي وأسوار الفيزياء والكيمياء والمعجزات

الكبرى والحروب وموسيقى الجاز والطيران والاتصالات. هكذا يرجم الشاعر والنقاد السينمائي السوري شاشته الخاصة في استعراض فتنة 145 نجمة سينمائية ساحرة. لعين دوراً حيويًا في تصدير الدهشة إلى مخيلة ملايين المشاهدين في العالم. في انطولوجيا سينمائية شاملة، رصد خلالها السيرة الذاتية لكل نجمة، وبرز أفلامها ومختراتها من أقوالها، وكأنه يرمي إلى إراحة النكبات الراهنة عن كتفيه نحو مصنع الخيال وحسب. فيما حققت السينما العالمية قفزات كبيرة في ملعب الحرية، بقوم العالم العربي على «استيراد الجوع وتصدير ثقافة بريدي يحمل صورتها (1980). من أقوالها: «كنت دائماً أرغب أن أعيش حياتين: حياة من أجل السينما، وحياة من أجلي أنا». وسيتوقف



عند سيرة مدللة هوليوود أودري هيبورن (1929- 1993) التي عاشت سنويات من اليأس والحزمان في شبابها الأول، قبل أن تقرّب على عرش سينما الأربعينيات بجاذبية خاصة وبراعة في الأداء والحركة، إلى جانب كبار ممثلي هوليوود أمثال غريغوري بيك، وهمفري بوغارت، وغاري كوبر، وكان أشهر أفلامها «إجازة في روما» وقد نالت عنه جائزة الأوسكار (1953). تقول: «الحياة حفلة، إليس ثايك وانضم إليها». وسيفرد الناقد صفحات مطولة عن حياة مارلين مونرو تحت عنوان «الإغراء في الف صورة». «ههنا قنبلة إغواء تركت آثار شظاياها إلى اليوم في تاريخ السينما، إذ ارتبطت سيرتها بمغامرات مجنونة كمحصلة لحياة مضطربة سننتهي بانتحارها عن 36 عاماً (1962) والذي سبقي لغزا غامضاً. نظراً إلى السنوات القاسية التي عاشتها، من ملجأ للايتام إلى أسطورة مرتحلة من زمن إلى آخر. امرأة طائشة وجسد مشتهى وفضائح بالجملة. وسوف تختزل فلسفة هوليوود بجملة واحدة: «هوليوود هي مكان يدفعون فيه الف دولار لقاء قبلة، ونصف دولار ثمناً لروحك». ومن أقوالها الأخرى: «وجد الجسد لكي نراه وليس لكي نغطيه»، و«الكلاب لا تعضني وإنما الناس هم من يعضوني فقط».

كان هيتشكوك قد عقد مقارنة بين مارلين مونرو وبريجيت باردو بقوله: «سكينة مارلين مونرو، كان الجنس مرسوماً على وجهها. أما بريجيت باردو فإنها لا تستطيع أن تخفيه». الثانية ستقتحم الشاشة بكامل عريها في فيلم «وخلق الله المرأة» للمخرج الفرنسي روجيه فاديم (1956). وإذا بسيمون دو بوفوار تكتب عنها مقالاً بعنوان «ظاهرة لوليتا» في إحالة إلى رواية فلاديمير نابوكوف المشهورة، معتبرة إياها «قوة وطنية تفوق إبداعات سيارات رينو». لكن هذه الأيقونة الفرنسية استعزت التمثيل أوائل السبعينيات لتفرغ للدفاع عن حقوق الحيوانات، «الرجال وحوش، وحتى الحوش لا تفعل ما يفعله الرجال». بالنسبة إلى نجمة مثل جيت فوندا، فإن هجاء هوليوود كان أساسياً في مسيرتها الطليعية: «إن العمل في هوليوود يمثل تجربة حقيقية في مجال الدعاية». كما كانت من أقوى المناوئين لحربي أميركا في فيتنام والعراق، فيما سبحت كتابها «سن البلوغ» قوائم الكتب الأكثر مبيعاً. وستكتب مذكراتها تحت عنوان «حياتي البعيدة جداً» (2005). ومن أقوالها المؤثرة: «أنا أحب الأخطاء لأنها الطريقة الوحيدة للتعلم». على هذا المنوال، يرصد صاحب «السينما الساحرة» سير نجومات السينما في العالم - مستنفاً ساحرات السينما العربية، نظراً لتوافر المعلومات عنهن في كتب أخرى - في خريطة شاملة توثق التحولات البصرية للجمال الأنثوي من أودري هيبورن، وانغريد بيرغمان، وصوفيا لورين، إلى جوليا روبرتس، وأنجلينا جولي، ونيكول كيدمان، بالإضافة إلى عمق تحارب أغلب النجمات عبر ما تكشفه أقوالهن في السينما والحرية والحب. تقول ميريل ستريب: «إن عملي عادة هو التعبير عن المشاعر بكل ما يمكن من الحرية». أما جوليت بينوش، فتقول: «التمثيل مثل تقشير البصل، كلما تزيل طبقة تظهر طبقة أخرى».



وجهها الوجه

## عن التطبيق و«صوت الشرق» وحقوق الفنان اللبناني إحسان المنذر... مقاوم حتى آخر نفس!

### زينب حاوي

فوجئ لاحقاً على جنيريك الفيلم المذكور، بنسب الموسيقى إلى تعاون بين «صوت الشرق»، و«فورتونا». من دون ذكر اسمه لا من قريب أو بعيد. ينطلق المنذر من هذه الحادثة، وقصة الألبوم اللغوي، ليضيء على حكاية العقود البرمة مع «صوت الشرق». بموجب قانون «17/1999» (مختص بحماية الملكية الفكرية)، تعتبر هذه العقود ملغاة بحكم الزمن، بمعنى أن كل عقد لم يحدد خلال 10 سنوات، يعتبر لاغياً. العقد بين الشركة اللبنانية والمنذر، يعود إلى أربعين عاماً. وقد تصرف شاهين على أساسه في بيع الحقوق. يذكر المنذر هنا أنه هاتف صاحب «صوت الشرق» ليقول له الأخير إن العقد ما زالت سارية، كاشفاً عن نيته مبلغ ألف دولار جراء بيع الحقوق لشركة «فورتونا ريكوردينغ»! مبلغ زهيد، أثار حزنًا لدى المنذر، ودفعه إلى التساؤل: «هل نحن الفنانون «هالقد رخاص؟». وكشف المنذر بعد رفعه دعوى «سوء أمانة واعتداء على عقد وهمي» بحق شاهين، عن وجود تحرك مقبل في المجلس النيابي بغيّة تفعيل القانون المذكور مع إجراء تعديلات عليه. وسيقوم المنذر، برفقة بعض الفنانين من ضمنهم زياد وأسامة الرجباني، بمتابعة القضية. بخاصة أنّ القانون لا يراعي الحقبة الزمنية الحالية، مع عصر التكنولوجيا، واليوتيوب، أي المنصات التي باتت مساحة رحبة لتداول الموسيقى وتنزيلها وفرصتها. إضافة إلى قضية إعطاء المؤلف الحق الحصري بحماية أعماله وصونها. ولدى سؤاله عن إمكانية «ساسيم» (جمعية المؤلفين والمحلّنين وناشري الموسيقى) حلّ قضيتها مع «صوت الشرق»، أكد المنذر أنّ دور الجمعية ينحصر بدعم الفنان، وأن القضية هي «دعوى شخصية» مع شاهين تتعلق بثغر في القانون.

بعيداً عن الصراع القانوني، وضياح حقوق المؤلفين والفنانين في بلاد الأرز، يخصص المنذر جزءاً من حديثه لقضية التطبيق مع العدو الذي يحاول الدخول إلينا عبر الفن والثقافة، إلى جانب الجهود الحثيثة التي تحاول تصوير الخطاب المعادي لإسرائيل بأنه «خشبي». ويصرّ المنذر على عروبيته، هو الذي تربى «على خطابات الزعيم العربي جمال عبد الناصر، ويضع الأمل الأكبر على أمين عام «حزب الله» السيد حسن نصر الله، الذي أخذ ثار عبد الناصر، عبر إذلال وهزيمة إسرائيل». خلال تعداده الأعمال الفنية التي قدمها لفلسطين ولقضيتها للمقاومة، نشعر أن الرجل متمسك بهذا النهج رغم الاستسهال الحاصل اليوم، كأننا به مقاوم على طريقته.

إحسان المنذر: تربيت على خطابات عبد الناصر وأملني في المقاومة (هزوان روه جندر)

